

إن الإنسان الذي يحلم بيوم تزول فيه أشكال الاستغلال والاستلاب والتمييز، سيبقى في حاجة إلى الاتكاء على ماركسية جديدة ومنفتحة، تقيم حواراً نقدياً مع ماركس نفسه ومع كل الإضافات المستقلة التي قدمت في الحقل الذي افتتحه.
فالماركسية بعد أن كفت عن كونها نظرية خاصة أو برنامجاً سياسياً، تركت تأثيرها في اللغة والأفكار والواقع، إلى درجة أنها غدت جزءاً من الهواء الذي نتنفسه حالماً نتقدم نحو العالم الاجتماعي جزءاً من المشهد التاريخي الذي يحدد إطار حركتنا الدائبة.



على هامش مشاركته في أسبوع المدى الثقافي

الفنان احمد المختار يطمح الى طاولة نقاش عن الموسيقى

أرييل / المدعا
من الشخصيات الفنية المشاركة في فعاليات اسبوع المدى الثقافي في أربيل الموسيقي العراقي المقيم في لندن احمد المختار، الذي حقق حضوراً فنياً بارزاً جعل منه احد عاززي العود المهيمن ممن طالما جاد بهم العراق. النقتة (المدى) واجرت معه الحوار الآتي .

❖ ما انطباعك الخاص عن فعاليات اسبوع المدى الثقافي؟ وما الشيء الذي افتقده هذا الكرنفال الكبير؟

-أحب ان ابين ان هذه الفعاليات الثقافية المنضوية تحت راية اسبوع المدى الثقافي هي مبادرة جيدة تقوم بها مؤسسة (المدى)، واعد هذه الفعاليات بمثابة صوت الثقافة الناطق لكن رغم كثرة الفعاليات والطاولات التي جرت في هذا الاسبوع الا انني افتقد عدم وجود طاولات تعنى بمجال الموسيقى ، وكم كنت اتسنى ان تكون هنالك ورش عمل او طاولات تتحدث عن الموسيقى بإدارة مختصين ونقاد في هذا المجال ، لذا اطالب مؤسسة المدى بأن تدرج - مشكورة - هذه القضية ضمن فعاليات العام المقبل.

❖كيف ترى مستوى التنظيم والمشاركة في الاسبوع؟

-ان عملية الاعداد كانت جيدة رغم المعوقات التي واجهت المشتركين وأنه الى اني لم يسبق لي المشاركة في الفعاليات الماضية واليوم اشارك لأول مرة، واعتقد ان عملية الحضور ممتازة جداً، حيث ان عدداً كبيراً من الجمهور واطب على حضور الفعاليات المتنوعة في مجال الثقافة والفن وغيره. المهم ان المهرجان او الاسبوع حقق النجاح الكبير .

❖كيف ترى تأثير موسيقى المهجر في دول العالم وما المعوقات التي واجهتها ؟

-الموسيقى في المهجر واجهت معوقات جمّة وصعبة في الوقت نفسه، حيث عمل النظام السابق من خلال ازالته في السفارات والمتحفيات في دول العالم على متابعة الموسيقيين وافشال

مشاريعهم التي تهدف الى فضح النظام الدكتاتوري، مشيراً الى ان عدداً من الموسيقيين المبدعين واجهوا هذا التأمّر من خلال تقديم النتاجات الموسيقية الكبيرة واشتركهم بمهرجانات وفعاليات عالمية معروفة وحملوا اسم العراق عالياً دون الإشارة إلى السلطة الحاكمة فيه .

❖ما آخر نتاجاتك الموسيقية ؟

-آخر نتاجاتي هو اصدار اربعة اقراص مدمجة C.D تتضمن عدداً من المقطوعات الموسيقية العراقية المتنوعة منها كردية وسميتها (نوروز) ومنها التراثية من البصرة سميتها (صوت البحر) .

❖ماذا تمثل لك الموسيقى خصوصاً وانت تعيش في عالم المهجر؟

-الموسيقى هي وسيلة لا يصال رسالة او فكرة معينة الى الجميع من خلال استماعهم للالحن وهي ايضا تتحدث عن التراث او الحضارة، واحب هنا ان السلام في العراق.... إلى شهداء

ابن حادثة حصلت معي وانا احيى حفلة في النمسا عام ٢٠٠٠ حيث كنت قبل ابتداء الحفل اعطى نبذة عن المقطوعة الموسيقية، وفكرة عنها وفي هذه الاثناء انتفض شاب نمساوي وصرخ قائلاً " ان هذا الشعب الذي يمتلك هذه الثقافة والفكر لا يستحق ان يقصف بالطائرات ولا ان يحكمه دكتاتور" لذا فان الرسالة التي كنت اهدف إلى ان تصل وصلت وبأسلوب يتفهمه الشعب الغربي. ومن هذا المنطلق اقول " ان الخطاب الثقافي والموسيقى اكثر وصولاً من الخطاب السياسي.

❖هل تحدثت عن مايجري في العراق من خلال مقطوعاتك الموسيقية ؟

-نعم العراق دائماً معي وقد لحننت عدداً من المقطوعات الموسيقية التي تحدثت عما يجري، وأخرها امسية اقمتها في لندن بالتعاون مع منظمة انسانية وسميتها (من اجل جدنا هي ان عدداً من

الموسيقيين تقدموا بمشروع الى مستشار رئيس الوزراء ياسين مجيد حول اقامة اماس ثقافية وموسيقية تدين الازهاب وتبين ماتقوم به قوى الظلام ضد ابناء العراق على ان تقام هذه الاماس في عدد من دول العالم منها (فرنسا، الدنمارك، السويد، اسبانيا، المانيا) الا ان الحكومة لم تحرك ساكناً ازاء ذلك.

-من المؤسف ان الحكومة العراقية غائبة عن هذه المحافل، ما يسبب احباطاً لكل المبدعين العراقيين في الخارج، لذا ندعو الحكومة الى ان تعمل على دعم المبدعين العراقيين في المهجر لانهم رسل سلام وناشرو رسالة اعلامية عن العراق، كما ان جميع الفنانين العراقيين لديهم الاستعداد التام لتقديم كل ما يساعد في ايصال صوت العراق العراقيين. وفي هذا المجال احب ان انوه بقضية مهمة جدا هي ان عدداً من



مصالح

سعد محمد رحيم

تعد المصلحة الذاتية واحداً من أهم دوافع السلوك البشري، ولا شك في أن الناس الاعتياديين يبحثون، في الغالب، عن مصالحهم ويسعون إلى تحقيقها بوسائل شتى، مشروعة وغير مشروعة. وتفكير الإنسان بمصلحته ليس عيباً بحد ذاته، فنتيجة لسعي هذا الإنسان إلى البقاء والرفاه والسعادة والحرية استطاع أن يبتكر ويخترع ويبدع ويبنى ويعمر. لكن هناك خطراً رقيقاً يبيح، بمعابر الأخلاق، فاصلاً بين العمل الفردي من أجل المصلحة وتصادم هذه المصلحة مع مصالح الآخرين، ويقيناً أن من أعظم ما يفعله الإنسان هو أن يجعل مصلحته متوافقة مع مصالح مجتمعه والمجتمع الإنساني برمته.. ولا بد أن نضرب بين من يبدع أو يكتشف أو يخترع أو ينتج أو يخدم، وهو بصدد مصلحة ذاتية، ادباً أو فناً أو مادة علمية أو منتجاً زراعياً أو صناعياً أو يقدم خدمة، يمتع ويفيد الإنسانية، وبين من يدمر عبر تحقيقه لاماله وطموحاته الانانية آمال وطموحات حتى حياة أقرانه من بني البشر.

واعتقد بأن معرفة الإنسان بمصلحته هي فن قبل كل شيء، فليس الناس جميعهم لهم القدرة على تحديد مصالحهم والعمل على وفقها، فهذه المعرفة بحاجة إلى الحس والفتنة والذكاء وحس التمييز والاختيار. وأن تجربتنا الحياتية تعلمنا أن ثمة من خرب السبل المتاحة له وأطاح بفرصه وهو يعتقد بأنه يعمل الصواب. وتكون النتيجة أدهى وأمر إذا كان مثل هذا الشخص يدير شأننا عاماً أو مؤسسة سياسية أو اقتصادية، أو يتحكم بمقدرات بلد وأمة.

وكما أشرنا، يصح هذا الأمر في نطاق الحياة الفردية مثلما يصح في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ولو دققنا النظر، بحسب هذا المنظور، في ما نعاني منه من مشكلات ومعضلات وحتى مأس ونكبات يمكننا إرجاع سبب كثير منها إلى حقيقة أن منا من لا يعرف ممكن مصلحته ومصلحة جماعته، ولا يستطيع تقدير طبيعة هذه المصلحة وأبعادها، والكيفية التي بها تتحقق. ليدرك متأخراً، أو لا يدرك أبداً، بأنه إنما كان يبدد زمنه وفرصه وخياراته وأماله في الوقت الذي كان يتوهم فيه أنه يسلك الطريق الصحيح.

نعيب على الغرب براغماتيته، أي تأكيده على مبدأ المصلحة وعده نجاح أي خطوة مقياساً لصوابها بغض النظر عن خسارات أخرى جانبية، أو حتى مع الإضرار بمصالح الآخرين. وقد تمخضت هذه الحالة عن تقدم الغرب في الحقول المختلفة في مقابل أننا هنا في الشرق دفعنا الثمن بهذا القدر أو ذاك، واعتقد بأنهم حققوا جزءاً مما حققوه على حسابنا لأننا لم نعمل على وفق مصالحنا. وقد آن الأوان أن نتجاوز أخطاءنا السابقة أفراداً وجماعات ومؤسسات، وبعبارة أخرى (مجتمعا ودولة) ونفكر بمصلحتنا كي نحجز لنا موقعا راقياً في عالم الغد، وطبعاً من غير التضريط بالاعتبارات القيمية والأخلاقية المتفق عليها والتي هي أيضاً، لو فهمناها جيداً، دعامة لمصالح البشر.

